الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

اللغة نظام التواصل الرئيسي للإنسان الذي يميّزه عن بقية المخلوقات التي خلقها الله. تعمل اللغة كوسيلة اتصال الذي يربط بين الناس جميع أنحاء العالم، وبواسطة اللغة يستطيع الإنسان أن يحافظ على التوازن والتناغم في الحياة(نورمانزاه، ٢٠١٩: ٣٠٦). وفق تاريغان أن اللغة هي أداة تواصل بين أفراد المجتمع على شكل رموز صوتية ينتجها الإنسان(ديفيبانتي، ٢٠١٧: ٢٢٧-٢٢٨). وعرَّف عبد الخير في كتابه بعنوان "اللسانيات العامة" أن اللغة نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية التي يستخدمها بعض الناس للتعاون والتواصل والتعبير عن هويتهم(خير، ٢٠١٤: ٣٢). من خلال اللغة يستطيع الإنسان أن يعبّر عن أفكاره وعواطفه والقيم الثقافية التي يؤمن بها. فاللغة لا تؤدي وظيفة نقل الرسائل فحسب بل تُعدّ وسيلة لفهم الواقع الاجتماعي والثقافي والروحي وتشكيله. وفي هذا السياق تُصبح اللغة وسيلة مهمة جدًا في عملية توارث المعرفة والثقافة بين الأجيال. إحدى اللغات التي لها دور مهم في تاريخ الحضارة الإنسانية هي اللغة العربية أو ما يُعرف بالعربي فهي تنتمي إلى مجموعة اللغات السامية. يعتقد جميع الباحثين في فقه اللغة وعلم اللغويات العربية أن اللغة العربية تشتق من عائلة اللغات السامية. يقول بعض علماء اللغويات إن اللغة الأولى التي تحدث بها سكان الشام هي اللغة العربية القديمة(ريزي وأمرينا، ٢٠١٩: ١١٣-١١٤). لم تَكُنِ اللغةُ العربيةُ مجردَ لغةٍ رسميةٍ لأكثر من عشرين دولةً بل إنّ لها مكانةً مقدسةً في الإسلام بوصفها لغةَ الوحي، أي لغة القرآن الكريم. ولذلك، أصبحت اللغة العربية لغةً أساسية في الأدب الإسلامي

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الكلاسيكي والمعاصر(سالم، ٢٠١٥: ١٦٨) فاللغة العربية ليست لغة دينية فقط بل تلعب اللغة العربية دورًا حيويًا في مجالات المعرفة، والأدب، والفلسفة، والتصوف (سويدي، ٢٠٠٨: ٧٦) تعلم اللغة العربية أمر مهم كما قال سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ : "تَعَلَّمُوْا العَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا مِنْ دِيْنِكُمْ".

من الناحية اللغوية تُعرف اللغة العربية بأنها لغة غنية ومعقدة للغاية، خاصة في بنيتها الصرفية تمتلك هذه اللغة نظامًا دقيقًا ومنهجيًا في تغيير أشكال الكلمات اي التصريف. أحد الفروع العلمية التي تدرس بُنية الكلمة وتحوّلاتها في اللغة العربية هو علم الصرف. يهتم علم الصرف بأصل الكلمة أي المصدر، وأشكال التغييرات أي التصريف، والعوامل التي تؤدي إلى تغيّر شكل الكلمة من أجل تيسير النطق وتوضيح المعنى(الغلاييني، ١٩٨٧: ٨).

وُضع علم الصرف لأول مرة من قبل الإمام معاذ بن مسلم. كان عالمًا من الكوفة وتوفي سنة ١٨٧ هـ (بشرى، ٢٠٠٣: ٢١). وكان تركيز دراسته على الأسماء التي يمكن تغييرها وتصريفها. في علم الصرف يوجد بحث خاص يتعلق بالإعلال وهو تغيير بنية الكلمات التي تحتوي على حروف العلة وهي الألف والواو والياء. وتمتاز هذه الحروف بالضعف والمرونة.يجعلها عرضة للتغيّر في التراكيب الصرفية المختلفة. تهدف عملية الإعلال إلى تسهيل النطق والحفاظ على الانتظام الصرفي في اللغة العربية. ينقسم الإعلال إلى ثلاثة أنواع وهي: الإعلال بالحذف وبالقلب وبالتسكين(مؤمنين،دون سنة: ٢١). إن فهم عملية الإعلال يصبح ذا أهمية لا سيما في دراسة النصوص الكلاسيكية باللغة العربية التي تتميز بمستوى لغوي عالٍ. وأحد النصوص الكلاسيكية الغنية وكثرة استخدام صيغ الإعلال هي كتاب متن الحكم لابن عطاء الله السكندري. يُعتبر هذا الكتاب عن مجال التصوف، ويحظى بشعبية واسعة في أوسط المعاهد الإسلامية والباحثين المسلمين.

يضم متن الحكم مجموعة من الحكم الروحية العميقة، صيغت بأسلوب بلاغي جميل ومليء بالمعاني (أرياتي، ٢٠٢٠: ١).

يحتوي كتاب متن الحكم لابن عطاء الله على ٢٧٥ حكمة كُتبت باللغة العربية، وكلها تتناول مسيرة الروحانية. وخلال دراسة الباحث لكتاب متن الحكم لابن عطاء الله في معهد المشاهدة، وجدت الباحثة العديدة من الكلمات التي خضعت لعملية الإعلال. إحدى الأمثلة على الجمل التي مرت بعملية الإعلال في كتاب متن الحكم العطائية لإبن عطاء الله في الصفحة ٨ والحكمة رقم ٤ : أَرِحْ نَفْسَكَ مِنَ التَّدْبِيرِ، فَمَا قَامَ بِهِ غَيْرَكَ عَنْكَ لَا تَقُمْ بِهِ نَفْسَكَ (زبير،٢٠١٩:٨).

من الجملة المذكورة وجدت الباحثة العديدة من الكلمات التي تعرضت لعملية الإعلال منها لفظ أَرِحْ وهو صيغة فعل الأمر من الماضي أَرَاحَ، ويتكوّن من الجذر: ر-و-ح. كان حرف الواو الواقع في موضع عين الفعل هو حرف علة. لذالك، أصل اللفظ أَرِحْ هو أَرْوِحْ على وزن أَفعِلْ، وهو من باب الثلاثي المزيد بحرف، أي الفعل الذي يتكون من ثلاثة أحرف أصلية مع زيادة حرف واحد(معصوم، دون سنة:١٨). وقد تعرضت اللفظ أَرِحْ لعملية الإعلال بالحذف، لأن عين الفعل من أحد حرف العلة، وهو الواو. أما عملية الإعلال اللفظ هو أَرِحْ أصله أَرْوِحْ على وزن أَفعِلْ نُقلت حركة الواو إلى ما قبلها لتحركها وسكون حرف صحيح قبلها دفعا للثقل فالتقى الساكنان وهما الواو والحاء فصار اَرِوْحْ. ثمّ قُلبت الواو ياء لسكونها وانكسرما قبلها فصار اَرِيْحْ ثمّ حُذفت الياء دفعا لإلتقاء الساكنين فصار أَرِحْ (نذير، دون سنة: ٤٩).

ومع ذلك، فإن الدراسات الأكاديمية التي تتناول أنواع الإعلال في متن الحكم بشكل خاص لا تزال محدودة للغاية وهذا يخلق صعوبة خاصة للطلاب والمفسرين للكتاب في فهم البنية الصرفية

للكلمات والمعاني التي تنطوي عليها والحال أن فهم أشكال تغيير الكلمات من خلال الإعلال يمثل مفتاحًا مهمًا لفهم معنى النص بشكل كامل ودقيق، خاصة في سياق النصوص الصوفية المليئة بالمعاني الضمنية والرمزية.

فإن تعقيد اللغة المستخدمة في كتاب متن الحكم يتطلب مقاربة لغوية دقيقة ومنهجية. ومن خلال تحليل أشكال الإعلال الواردة في هذا الكتاب تستطيع الباحثة ان تكشف بنية الكلمات لتوصيل المعاني الروحية العميقة. بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه الدراسة تستطيع أن تُسهم في تطوير تعليم علم الصرف في المؤسسات التعليمية الإسلامية، ولا سيما تعزيز الفهم التطبيقي والسياقي لبنية الكلمات في اللغة العربية.

لذلك، يركز هذا البحث على تحليل الألفاظ التي تخضع لعملية الإعلال في كتاب متن الحكم مع التركيز على ثلاثة أشكال رئيسية: الإعلال بالحذف وبالقلب وبالتسكين. يُؤمل أن تقدم هذه الدراسة مساهمة أكاديمية لتطوير الدراسات اللغوية العربية وإثراء الدراسات الصوفية، وخاصة في فهم الأعمال الكلاسيكية التي تعتبر مراجع رئيسية في التراث الفكري الإسلامي.

فصل الثّاني: تحديد البحث

قدمت الباحثة في هذا البحث الاسئلة التالية :

١. ما أنواع الإعلال في كتاب متن الحكم العطائية لإبن عطاء الله السكندري؟

٢. كيف عملية الإعلال في كتاب متن الحكم العطائية لإبن عطاء الله السكندري؟

فصل الثالث: أهداف البحث

وأما الأهداف التي ارادت الباحثة الوصول إليها هي :

١. لمعرفة أنواع الإعلال في كتاب متن الحكم العطائية لإبن عطاء الله السكندري.

٢. لمعرفة عملية الإعلال في كتاب متن الحكم العطائية لإبن عطاء الله السكندري.

فصل الرابع: فوائد البحث

من خلال نتائج هذا البحث تأمل الباحثة أن تقدم فوائدًا، سواء من الناحية النظرية أو العملية. وأمّا الفائدة النظرية في هذا البحث فتتمثل في تنمية القدرة على التفكير في مجال اللغة. والإسهام في توسيع نطاق المعرفة اللغوية. وزيادة المعرفة وإمكانية تطبيق النظريات المكتسبة في مجال اللغة. وأمّا الفائدة العملية هنا هي ترجو الباحثة أن تقدم هذا البحث فائدةً للقراء، وخصوصًا لطلبة قسم اللغة العربية وآدابها أو غيرهم، ليكون مرجعًا أو مصدرًا للبحوث.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

فصل الخامس: أساس التفكير

يستخدم هذا البحث نظرية علم الصرف مع التركيز على دراسة الإعلال. علم الصرف هو فرع من علوم اللغة العربية الذي يتناول تغيير أشكال الكلمات لإنتاج المعنى المراد. يتميز هذا العلم بخصائص رئيسية في بنية وصيغة الكلمات، وهما: التغيير المعنوي كتغيير الفعل الماضي إلى المضارع الذي يؤثر على الجانب الزمني، والتغيير اللفظي كتغيير شكل اللفظ دون تغيير المعنى، كما في حالة الإعلال.

الإعلال هو عملية تغيير في صيغة الكلمة نتيجة لدخول حرف العلة وهو الألف والواو والياء بهدف تسهيل النطق. ويمكن أن يحدث هذا التغيير بثلاث طرق: الحذف والقلب والتسكين. أما الحذف فهو حذف حرف العلّة للتخفيفِ، أو للتخلص من التقاءِ الساكنينِ. نحو:يَعِدُ اصله يَوعِدُ على وزن يَفْعِلُ حذفت الواو لوقوعها بين الفتحة والكسرة المحققة وقبلها حرف المضارعة. فصار يَعِدُ. والقلب هو إبدال أحرف العلة بعضها من بعض.كلفظ صِيَامٌ أصلها صِوَامٌ المصدر على وزن فِعَالٌ. قلبت الواو ياء لأنها المصدر الذي أُعلّت عينه. وحرف قبلها مكسورة وبعدها ألف فوجب إبدال الواو ياءً. والتسكين هو تسكين حرف العلة المتحرك بعد نقل حركته إلى الساكن الصحيح قبله. نحو: يَسْرُو اصله يَسْرُوُ على وزن يَفعُلُ اسكنت حركة الواو لاستثقال الضمة عليها فصار يَسْرُو(نذير، دون سنة:٣١)

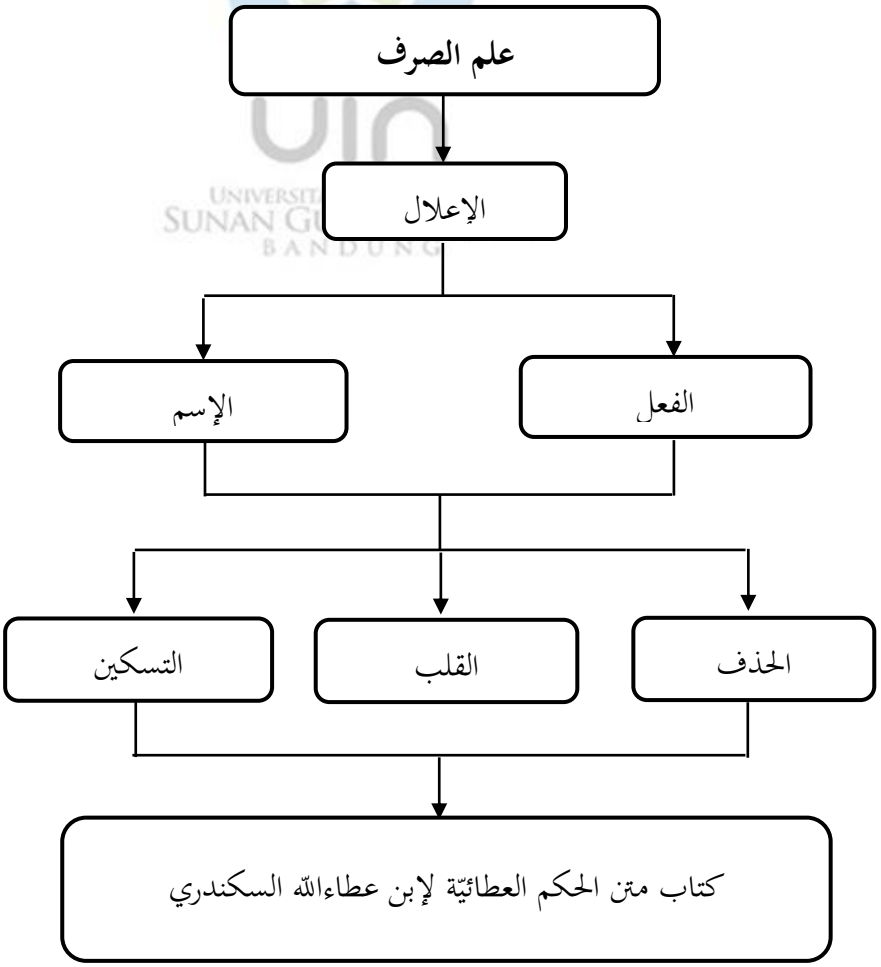

فصل السادس: الدرسة السابقة

لقد أجري العديد من الدراسات التي تتناول علم الصرف كموضوع بحثي. ومع ذلك لم يسبق أن تناولت أي دراسة موضوع الإعلال بالحذف والقلب والتسكين في كتاب متن الحكم العطائية لابن عطاء الله السكندري .لذلك اختار الباحث هذا الموضوع ليكون محور البحث.

وهذ هو بعض نتائج الدراسات التي استخدمت دراسة علم الصرف:

١. في عام ٢٠٢٤، أجرت رسالة علمية من قبل الأخ مُحَمَّد نور محفوظ في كلية التربية والتعليم بجامعة إسلامية نغري أنتاساري بنجارماسين، بعنوان "الإعلال في القرآن الكريم: السور القصيرة". استخدمت هذه الدراسة دراسة علم الصرف التي تركز على مناقشة الإعلال (محفوظ، ٢٠١٥). كان التشبيه في هذه الدراسة، وهي استخدمت كلتاهما مدخل علم الصرف بالأسلوب الوصفي النوعي، وتركزتا على تحليل الإعلال، وصيغ الكلمات المعتلة، وعملية تغيّرها. أما الفرق بين هذا البحث والبحث الذي ستجريه الباحثة. وهي: إستخدم مُحَمَّد نور محفوظ السور القصيرة في القرآن الكريم كموضوع لبحثه، والباحثة إستخدمت كتاب متن الحكم العطائية لابن عطاء الله السكندري كموضوع لبحثها.

٢. في عام ٢٠٢٤، أجرت رسالة علمية من قبل عبد الرحيم في كلية التربية وعلم التعليم بجامعة إسلامية نغري كيه عبد الرحمن واحد فيكالونغان، بعنوان "الإعلال بالبدل في كتاب ألالا لشيخ إمام الزرنوجي تحليل صرفي". استخدمت هذه الدراسة دراسة علم الصرف التي تركز على مناقشة الإعلال (عبد الرحيم، ٢٠٢٤). توجد الفروق بين هذا البحث والبحث الذي ستجريه الباحثة. وهي: الأول، إستخدم عبد الرّحيم كتاب آلالا لشيخ الإمام الزرنوجي موضوعًا

لبحثه.والباحثة استخدمت كتاب متن الحكم العطائية لابن عطاء الله السكندري موضوعًا لبحثها. ومن الفرق الأخر، ركّز عبد الرّحيم على دراسة الإعلال والإبدال. والباحثة تركّز على دراسة الإعلال فقط. أما التشبيه في هذه الدراسة، حيث استخدمت كلتاهما مدخل علم الصرف بالأسلوب الوصفي النوعي، وتركزتا على تحليل الإعلال، وصيغ الكلمات المعتلة، وعملية تغيّرها.

٣. في عام ٢٠٢٣، أجرت رسالة علمية من قبل الأخت نورالأولياء في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة إسلامية نغري سنان كاليجاغا يوجياكارتا، بعنوان "أفعال الإعلال المعتلة في كتاب هؤلاء مشايخنا لموسى مصطفى التمّاني (دراسة تحليلية صرفية)". استخدمت هذه الدراسة دراسة علم الصرف التي تركز على مناقشة الإعلال (روسميثا، ٢٠١٧). توجد الفروق بين هذا البحث والبحث الذي ستجريه الباحثة. وهي: الأول، نور الأولياء استخدمت كتاب "هؤلاء مشايخُنا" لموسى مصطفى التَّماني موضوعًا لبحثها، واستخدمت الباحثة كتاب متن الحكم العطائية لابن عطاء الله السكندري موضوعًا لبحثها. ومن الفرق الأخر، اقتصرت أولياء دراستها على الإعلال في صيغ الفعل المعتل فقط. وتناول الباحثة الإعلال في جميع أنواع الكلمات. أما التشبيه في هذه الدراسة، حيث استخدمت كلتاهما مدخل علم الصرف بالأسلوب الوصفي النوعي، وتركزتا على تحليل الإعلال، وصيغ الكلمات المعتلة، وعملية تغيّرها.

٤. في عام ٢٠٢٢، نشر الأخ فجر عين اليقين في مجلة طلاب الدراسات العليا بجامعة إسلامية نغري سنان غونونغ جاتي باندونغ بعنوان الإعلال بالحذف وبالقلب وبالتسكين في كتاب

نصائح العباد لمحمد نووي بن عمر الجاوي في باب المقدمة. يوجد الفرق بين هذا البحث والبحث الذي ستجريه الباحثة. وهي استخدم فجر كتاب نصائح العباد لمحمد نووي بن عمر الجاوي في باب المقدمة موضوعا لبحثه. والباحثة استخدمت كتاب متن الحكم العطائية لابن عطاء الله السكندري موضوعًا لبحثها. أما التشبيه في هذه الدراسة، وهي استخدمت كلتاهما مدخل علم الصرف بالأسلوب الوصفي النوعي، وتركزتا على تحليل الإعلال، وصيغ الكلمات المعتلة، وعملية تغيّرها.

٥. في عام ٢٠٢١، أجرت رسالة علمية من قبل إيرفان مولانا في كلية أصول الدين والآداب بجامعة إسلامية نغري سلطان مولانا حسن الدين بانتين، بعنوان "الإعلال والإبدال والإدغام في متن الأربعين النووي دراسة صرفية". توجد الفروق بين هذا البحث والبحث الذي ستجريه الباحثة. وهي: الأول، استخدم إرفان مولانا كتابَ متن الأربعين النووية موضوعًا لبحثه، والباحثة استخدمت كتاب متن الحكم العطائية لابن عطاء الله السكندري موضوعًا لبحثها. ومن الفرق الأخر، يتناول إرفان مولانا دراسة الإعلال والإبدال والإدغام. والباحثة تركّز على دراسة الإعلال وأنواعه فقط. أما التشبيه في هذه الدراسة، وهي استخدمت كلتاهما مدخل علم الصرف بالأسلوب الوصفي النوعي، وتركزتا على تحليل الإعلال، وصيغ الكلمات المعتلة، وعملية تغيّرها.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG